ط

وجاما



قَارِئُ الْعَصْرِ الْحَجَرِيِّ

تأليف: ميشيل حنا

رسوم: مايا عبّود


يا لَهُ مِنْ صَباحٍ جَميلٍ!
ماذا تَفْعَلينَ يا جاما؟
أَهْلًا يا راما... إِنَّني أَقْرَأُ كِتابًا عَنِ الْعَصْرِ الْحَجَرِيِّ.
كِتابٌ! أَيْنَ هذا الْكِتابُ؟



هُنا، عَلى هذا الْـجِهازِ اللَّوْحيِّ!
هذا تُسَمّونَهُ جِهازًا لَوْحيًّا؟... تَسْمِيَةٌ مُوَفَّقَةٌ فَهُوَ حَقًّا يُشْبِهُ اللَّوْحَ!
إنَّهُ رَفيعٌ جِدًّا، سَيَكونُ مُفيدًا لِأُمّي في تَقْطيعِ الْـخَضْراواتِ!
لا! لا! يُمْكِنُ أَنْ يَتْلَفَ هكَذا!
كُنْتُ أَمْزَحُ يا جاما! لكِنْ يَبْدو أَنَّكُمْ لا تَقْرَؤونَ كَثيرًا في الْـمُسْتَقْبَلِ. إنَّهُ كِتابٌ قَصيرٌ جِدًّا مِنْ صَفْحَةٍ واحِدَةٍ!


كَلّا بِالطَّبْعِ! يُمْكِنُكِ تَقْليبُ الصَّفَحاتِ بِاللَّمْسِ هكَذا...
أووه! شَيْءٌ عَجيبٌ!
إنَّها التِّكْنولوجْيا! هذا الْـجِهازُ الرَّفيعُ يُمْكِنُهُ أَنْ يَـحْتَوِيَ عَلى آلافِ الْكُتُبِ!
لكِنَّ هذا الشَّيْءَ يُمْكِنُ أَنْ يَتْلَفَ بِسُرْعَةٍ. نَحْنُ نَكْتُبُ كُتُبَنا عَلى الْـحَوائِطِ. تَعالَـيْ لِأُرِيَكِ.


ما رَأْيُكِ؟
واوْ! هذا بَديعٌ!
نَحْنُ نَعْتَمِدُ أَكْثَرَ عَلى الرُّسومِ، فَطُرُقُ الْكِتابَةِ لَدَيْنا لَيْسَتْ مُتَطَوِّرَةً مِثْلَكُمْ.


هذِهِ طَريقَةٌ مُتْعِبَةٌ في الْقِراءَةِ! يَـجِبُ أَنْ أَتَـحَرَّكَ طَوالَ الْوَقْتِ لِأَقْرَأَ، كَما أَنَّ قِراءَةَ هذِهِ السُّطورِ الْعالِيَةِ تُؤْلِـمُ رَقَبَتي!
أَنْتِ لَمْ تُـجَرِّبي بَعْدُ قِراءَةَ السُّطورِ الْـمُنْخَفِضَةِ!
هُناكَ مُشْكِلَةٌ أُخْرى. يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ أَنا إلى الْكِتابِ بَدَلًا مِنْ أَنْ أَحْمِلَهُ مَعي في أَيِّ مَكانٍ.
مَهْلًا! لَدَيَّ فِكْرَةٌ يُمْكِنُ أَنْ تَنْقُلَكُمْ مِئاتِ السَّنَواتِ إلى الْـمُسْتَقْبَلِ!


لِـماذا لا تَقومونَ بِتَدْوينِ هذِهِ الْكِتاباتِ عَلى أَلْواحٍ ثُمَّ تَرْتيبِ هذِهِ الْأَلْواحِ فَوْقَ بَعْضِها الْبَعْضِ؟ وَبِهذا يُمْكِنُ لِـمَنْ يَقْرَأُ أَنْ يُقَلِّبَ الصَّفَحاتِ وَهُوَ في مَكانِهِ، وَفي نَفْسِ الْوَقْتِ يُمْكِنُ نَقْلُ الْكِتابِ مِنْ مَكانٍ إلى آخَرَ بِسُهولَةٍ!
هذِهِ فِكْرَةٌ رائِعَةٌ يا جاما! سَأَقولُـها لِأَبي، كَيْ يُنَفِّذَها!


بَعْدَ بِضْعَةِ أَيّامٍ.


جاما! جاما! لَقَدْ نَفَّذَ أَبي فِكْرَتَكِ. لَقَدْ صَنَعْنا أَوَّلَ كِتابٍ حَقيقيٍّ في التّاريخِ!
رائِعٌ يا راما! أَينَ هُوَ؟ لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَصْبِرَ حَتّى أَراهُ!
لكِنْ... ما هذا الْغُبارُ الْقادِمُ مِنْ بَعيدٍ؟
اصْبِري، وَسَتَرَيْنَ!


لَقَدْ صَنَعْنا الْكِتابَ مِنَ الْأَلْواحِ الْـحَجَرِيَّةِ. إِنَّهُ يَـحْتاجُ إِلى ثَلاثَةٍ مِنَ الْـماموثِ لِنَقْلِهِ، وَإِلى خَمْسَةِ رِجالٍ فَقَطْ لِقَلْبِ الصَّفحَةِ. ما رَأْيُكِ؟ أَلَيْسَ رائِعًا؟


النَّهايَةُ